النزعة الإنسانية في الشعر العربي المعاصر

ل : د / ثريا عبد الفتاح ملحس

تصميم الدرس

أتعرف على النص

أطالع النص

استنتج وألخص

افهم النص

التصحيح الذاتي

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

أتعرف على النص

لقد انتشرت كلمة الإنسانية، وكثر الحديث عن مفهوم الاتجاه الإنساني في الأدب و تعدّد تحت عناوين كثيرة كالنزعة الإنسانية والمذهب الإنساني والإنسانية في الأدب والأدب الإنساني إلى غير ذلك من الأسماء والعناوين.

ولا بد من الإشارة قبل عرض النص إلى أنّ الأدب بطبعه إنساني لأنه يصدر عن الإنسان فيصور أحاسيسه وأفكاره وتطلعاته غير أن مفهوم الأدب قد تغير وتطور فالحديث عن النزعة الإنسانية في أدبنا العربي الحديث ليس وليد ظروف معينة أو لتجديد مقصود ومتعمد في أدبنا وإنما انبثق من صميم الواقع الذي أخذ أدباؤه يعانون فيه مشكلات الحياة والإنسان، فطرحوا جانبا شؤونهم الخاصة وأحلامهم الذاتية وأمزجتهم التي تملي عليهم ما شاءوا من صور وتخيلات وأحاسيس، واتجهوا ناحية الشعب الذي تكاليت عليه الأدواء من فقر وجهل واستبداد فوقف الأدباء في طريق هذه الأمراض و أنبروا يدافعون عن الإنسان في حريته وكرامته ومصيره، وهم بذلك يرمون ترقيته ونوعيته والأخذ بيده إلى برّ الأمان.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أطالع النص :

... تغنى الأدب العربي الحديث بالإنسانية على أنها مجموعة الفضائل وهي خلاصة الخير والعدل والرحمة والمحبة، ومثل ذلك من حميد الصفات، وهذه الإنسانية هي ولاشك نتيجة المبادئ الدينية والآراء الفلسفية التي انتشرت على مرّ العصور في البيئات العربية المختلفة وقد بلغ الإيمان بقدرة الإنسان ذروته بعد الثورة الفرنسية التي جاءت تعلن حقوق الإنسان، وتجعلها شعارا للعالم وهي : الحرية – المساواة – الإخاء .

وتفتقت عن هذه الثورة الإنسانية الكبرى فلسفات عديدة، دعت إلى الإيمان بالإنسان وقدرته الروحية والعقلية، فاهتم الأدب بالإنسان وشؤونه وحالاته وأصبح ديمقراطيا بعد أن كان ارستقراطيا لا يعني إلاّ بشؤون الملوك والأمراء.

والإنسانية مطلقة تدعوا إلى المساواة فلا تعتبر لونا دون لون، ولا طبقة دون أخرى، وهي عالمية لا تعترف بالقومية، بل بالناس جميعا، يقول أحمد زكي أبو شادي :

بمثلكم يبلغ الماسون غايتهم من وحدة الناس في بر وتعليم

وإذا كان الناس جميعا متساوين، وهم من مادة واحدة فلم الكبرياء والغرور؟

إنما الناس يا قوتي سواء كل خلق من طينها والماء [1]

لا تدع شوكة التكبر تنمو فجميع الأنام من حواء

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

[1] الشاعر مصطفى الغلاييني

خفف الوطء فالبرايا عيال الله فارحم يرحمك من في السماء

والإنسانية عاطفة سامية تربطنا بكل أفراد النوع الإنساني، وتغرس في قلوبنا الحنان على الجميع ... ولا فرق بين الجنسيات، و الأديان لأنها عاطفة الإنسانية، فعندها الأبيض والأسود، والأصفر والأحمر – سواء والعالم والجاهل والغني والفقير والمتمدن والمتوحش، والذكر والأنثى... لأن الكل أبناء الإنسانية فهي تجمع العائلات والأوطان، و الممالك والعلوم والمذاهب تحت جناحها وتنشر عليهم سحائب الرضوان، وذلك يقول الشاعر نجيب الهواويني :

لا فرق ما بين الخلائق رتبة فكبيرهم وصغيرهم سيان

مادام عاملا ومتمما ما يستطيع بهمّة وجنان

والإنسانية جامعة الجامعات، هي أقرب الجامعات إلى قلب الإنسان وأعلقها بفوائده، و ألصقها بنفسه لأنه يبكي لمصاب من لا يعرف و إن كان ذلك المصاب تاريخا من التواريخ أو أسطورة من الأساطير، والإنسانية الكبرى هي صوت حنون وحرية عادلة، تهفو إلى الانطلاق، ولا تعرف حدا ولا سدا.

والإنسانية روح مقدسة، تؤاخي وتسالم وترفق " وهي الإخاء الذي يزيح بيده الشفيقة الشوك عن الزهرة المتروكة، ويرفع لها جدرانا تقيها روح السموم الفتاك وهو الحكمة والسلام "[2]

يقول إلياس أبو شبكة أن الاستقلال والحرية لا ينموان إلاّ بالتآخي والمحبة الصحيحة :

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

[2] – مي زيادة

الاستقلال ينمـــو بالتآخـــــــي ويضـــمر بالشـــقاق ويستدـــق

وبالحب الصحيح يشيد صرحا أســـاس خلـــوده شـــرف وصدق

ويرى خليل جبران أن كل إنسان أخ له، لأن لكليهما من روح واحدة وكيلهما يمشي على طريق واحدة، وكيلهما يبحث عن حقيقة واحدة فيقول : << أنت أخي وكلانا أبن روح واحد قدوس كلي، وأنت مماثلي لأننا سجينا جسدين، حبلا من طينة واحدة، وأنت رفيقي على طريق الحياة، وأنت إنسان وقد أحببتك يا أخي>> ويرى الشاعر نجيب هواويني في الإنسان محبة وحنانا ينتصران دوما على أقوى القوى، لأن الإنسانية تدك المظالم وتقوّض العروش وتهدم الصخور :

مهج الورى لا تسترق بسطوة بل تسترق برقة وحنان

ويدك بنيان المظالم للثرى ويشيد عدلا راسخ الأركان

فالإنسانية قوة هائلة سلاحها العدل والمحبة والمساواة، تفوض قوائم العروش المرفوعة على الجماجم، وتهدم القصور المتعالية فوق القبور وتستحق الأصنام المنصوبة على أجساد والضعفاء المساكين.

غير أن الشاعر يتشاءم عندما يتأمل في الحياة الواقعية اليومية، فيرى الظلم والفقر والتخادل ساريا في النفوس ويرى الإضطراب سائدا في بلاده فيتألم، إنما هذه الحقيقة الواقعية لا توقفه على إيمانه بالإنسانية إيمانا كليا، والمناداة بها ولو كلّفه غاليا، لأن الشاعر من طبيعته أن يبحث عن عالم

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

كامل حيث العدل والسلام فيفرحه تحقيقهما ويحزنه فراقهما، يقول جميل الزهاوي:

ويسعد نفسي أن ترى العدل حاضرا *** فإن غاب عنهـــا غـــاب عنهـــا سعودها

وعندما يرى الشاعر العدل مخذولا بين الناس يتعذب ويبأس، ولكنه يجد في الصبر خير عزاء، يقول الشاعر إلياس قنصل :

أنا أهوى السلام والعدل لكن من يحب الســـلام يبـــل بخذل

لا تسلني عن الأنام فمنهم كل دائي ومنهم كل حملي

ثم يقول أيضا:

- فالصبر ينفث في الحياة الانشراح والابتهاج
- لا تيأسن.. فقد يروق البحر من بعد الهياج

ولكن أين العدل على الأرض؟ وأين الإنسانية الكبيرة؟ هل ينعم بالعدل كل إنسان؟ ولم يتخذ العالم الإنسانية دينا له؟ وهل يكفي أن يؤمن بها الشعراء؟ لقد تأمل الشعراء في الإنسان فرأوا أن الضعيف الفقير الذي يسرق ليسد رمقه مذموم محتقر، أما القوي الغني الذي يسرق أموال شعبه، فلا يجرؤ أحد أن يلومه خوفا من سطوته، يقول جبران خليل جبران في هذا المعنى :

فسارق الزهر مذموم ومحتقر وسارق الحقل يدعي الباسل الخطر

وقاتل الجسم مقتول بفعلته وقاتل الروح لا تدري به البشر

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

وعندما يستفحل الشر بين الناس، ولا يرى الشعراء قبسا رحيما بينهم يتشاءمون من الحياة والبشر ويستعرضون شهداء الإنسانية الذين ضحوا في سبيل حياة مثلى، ثم مضوا دون أن ينتشر العدل والسلام، ودون أن يرتقي البشر، فيكثر الشاعر من التساؤل، هل زال الشر عن الدنيا؟ وهل زال الجهل والفقر والنفاق؟ يقول عبد الرحمان شكري :

بربك هل مضى قدر بشر وخبث النفس هل أودى وزالا؟

وهل جفت نفوس الناس طرا وهل بلغوا من العيش الكمالا؟

وذل الجوع هل قد زال عنهم وكان سوادهم همـلا مذالا؟

وجهل يتعدى بالناس بهما يصرّفها يمينا أو شمالا

أصار العيش عدلا واعتدال وكان العيش مكرا واغتيالا

على أن الشعراء المفكرين يبحثون عن الداء المتأصل في جذور البشرية ويتساءلون عن الدواء لإحياء الإنسانية في كل قلب وفي العالم بأسره حتى تصبح دينا عالميا، ويقرّون بأن العالم اليوم مضطرب حائر يحتاج نبي جديد، والنبي الجديد في رأيهم هو الإنسانية التي تشيع في الدنيا العدل والمساواة والإخاء والتي تنشر السلام والإطمئنان ليعيش كل فرد سعيدا مطمئنا، فلا يخاف العوز ولا المرض فاليد الإنسانية هي يد الله المقدسة الأزلية المطلقة التي تساوي بين جميع الأجناس والألوان والأمم،

http://www.oneld.edu.dz جميع الحقوق محفوظة

وهي الأمم وهي التي تسعى دوما في سبيل حياة أفضل ومثل عليا، يتمتع بها كل بشري على السواء.

ثريا عبد الفتاح ملحس

من كتاب القيم الروحية في الشعر العربي

- بتصرف -

افهم النص :

-ما هي القضية التي يتناولها هذا النص ؟

-ما حقيقة الإنسانية التي تغنى بها الأدب العربي الحديث؟

-و ما العوامل التي ساعدت على انتشارها فيه ؟

-وضح الفرق بين الأدب الأرستقراطي والأدب الديمقراطي؟

-ماذا تعني المساواة كما وردت في الأمثلة الشعرية الواردة في النص

-ماذا تفهم من قول الكاتبة :<< الإنسانية جامعة الجامعات>>؟

-اشرح الترابط بين الحرية والاستقلال وبين التآخي؟

-كيف تكون الإنسانية قوة غالبة؟

-إلى أي مدى يتشاءم الشاعر عند تأمله في قساوة الواقع ومأساويته؟ وما الصفة التي يتحلى بها في مواجهة هذا الواقع ؟

-اشرح رأي الشاعرين خليل جبران وعبد الرحمان شكري في ظاهرة استفحال الشر بين الناس.

- هل يكتفي الشعراء برصد الأمراض في المجتمع؟

-بم شبهت الكاتبة الإنسانية في آخر النص ؟ وماذا تفهم من ذلك ؟

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

استنتج وألخص

- أذكر جمل القضايا الإنسانية التي تناولها الشعراء حسب ما ورد في النص ؟
- قارن بين النزعة الذاتية والنزعة الإنسانية عند الأديب وهل هما نزعتان متناقضتان؟
- في أي الأنواع الأدبية النثرية تضع هذا النص ؟
- حدد أهم الخصائص الفنية له
- إلى أي حد يعكس لك هذا النص قيمة الأداب، ومهمة الأديب ؟

التصحيح الذاتي :

تتناول الكاتبة ثريا عبد الفتاح ملمس في هذا النص قضية أدبية هامة هي النزعة الإنسانية في شعرنا العربي الحديث مستعرضة عينية من القضايا الإنسانية وممثلة لها ببعض الأمثلة الشعرية لطائفة من شعرائنا العرب المعاصرين.

أما الإنسانية التي تغنّى بها شعراؤنا المعاصرون فهي سائر القيم والفضائل من خير وعدل ورحمة ومساواة وأخوة ومحبة وما شابهها من الصفات الحميدة ويدخل في حقيقة الإنسانية المتغنى بها من الشعراء التنديد بتقيص هذه القيم الفاضلة كالظلم والشر والعنصرية والبغضاء ....إلخ، وترى الكاتبة أن هذه النزعة هي وليدة المبادئ الدينية السمحة التي غرست في الإنسان العربي وكذا الآراء الفلسفية التي انتشرت في

http://www.oneid.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

العالم العربي على مر العصور ثم اعتبرت أن الثورة الفرنسية التي نادت بالشعارات الثلاث المشهورة : الحرية – المساواة – الأخوة– كانت أكبر مؤثر في ظهور النزعة الإنسانية باعتبارها غرست فكرة الإيمان بقوة الإنسان وقدراته المختلفة – فتوجه الأدب إلى الإنسان والاهتمام بشؤونه المختلفة .

لقد كان شائعا قبل انتصار الثورة الفرنسية وشيوع مبادئ الإنسانية الأدب الأرستقراطي الذي كان يعني بأمور الطبقات العليا من ملوك وأمراء وإقطاعيين ولم يكن يعني بشؤون الإنسان كإنسان حتى لقد قيل أن الأدب كان يعيش في الأبراج والقصور.

وهذا ما يعتر لنا قلة الشعر الاجتماعي الذي يعني بشؤون أفراد المجتمع البسطاء في شعرنا العربي القديم، فمن النادر أن تجد شاعرا عربيا قديما خصص قصيدته لمعالجة قضية عامة من قضايا المجتمع وأغلب ما كان إنما هو موجه للملوك والأفراد والولاة وذوي الشأن من الناس أو تعبير عن أمور خاصة بالشاعر نفسه كرثاء أو غزل أو فخر ... إلخ، بينما شاع في العصر الحديث تناول شعرائنا لهموم الإنسان مهما كانت منزلته فكثرت القضايا العامة اجتماعية كانت أم سياسية وهذا ما يمكن تسميته بالأدب الديمقراطي أي الأدب الشامل للإنسان كالإنسان وليس موجها إلي فئة دون غيرها من الفئات.

ونتيجة لديمقراطية الأدب برزت فيه فكرة المساواة وهي تعني النظرة إلى الإنسان دون مراعاة لونه أو جنسه أو دينه أو منزلته وتجلى مفهومها من خلال رؤية بعض الشعراء الذين مثلث بشعرهم الكاتبة وهم:

http://www.oneld.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

احمد زكي أبو شادي الشاعر المصري الشهير الذي أعجب بالمذهب الماسوني لكونه يدعو إلى أن يستفيد جميع أبناء الوطن من ثرواته وأن يشملهم حق التعليم جميعا دون تمييز .

أما الشاعر مصطفى الغلاييني فالمساواة عنده تعني فيما تعنيه نبذ التكبر من طرف الأقوياء باعتبار أن كل الناس من أصل واحد.

الشاعر السوري نجيب الهواويني يرى أيضا أن المساواة تعني عدم التمايز بين القوي والضعيف الغني والفقير، فالميزة عنده تكون بالعمل والإخلاص لا بالمرتبة أو الطبقة التي ينتمي إليها الفرد، فقيمة الإنسان تتحقق بعمله الصالح الذي يبذل فيه جهده ويمارسه بعزيمة وإتقان.

تعني الكاتبة بوصفها الإنسانية بأنها جامعة الجامعات أنها صفة تجمع البشرية وتوحدها فتولد في نفس من يتصف بها حب البشرية قاطبة والتفاعل والمشاركة الوجدانية مع ما يصيب أي إنسان سواء كان المصاب حدثا واقعيا أو مستمدا من أحداث التاريخ أو أسطورة من الأساطير، وقد عبّر عن هذه الفكرة ميخائيل نعيمة في مقاله له بقوله : إذا التأمت الإنسانية ضاع فيها العربي والأعجمي، وأصبح الكل عائلة واحدة، مسكنها الأرض ومطمحها السماء.

الاتصاف بالإنسانية عند أي شخص يجعله يحب الآخرين وينظر إليهم على اعتبارهم إخوة له، والعلاقة التي تربط بين مفهوم الاستقلال والحرية ومفهوم الأخوة هي علاقة التكامل حسب رأي الشاعر إلياس أبي شبكة الذي يرى أن الاستقلال لا ينمو إلا إذا اتصف الناس بالمحبة والتآخي فيما بينهم وهو ما يسمح لهم ببناء الوطن وتشييده مخلصين له مؤثرين

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة

للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة وبعكس ذلك تعم الأنانية التي تجعل كل فرد يسعى لمصلحته الشخصية ومنافعه الخاصة و لو كان ذلك على حساب المنفعة العامة، ولولا تضحيات الأبطال والشهداء وإيثارهم لأمتهم ومصلحة بشعوبهم على حساب مصالحهم الشخصية لما تحررت الأوطان ولما نعم الخلق بنعمة الاستقلال .

تكون الإنسانية قوة غالبة لا قاهر لها لأنها قائمة على الحق والعدل، فتهدم كل ما بني على الباطل والظلم حتى ولو طال أمده ولو كان حي القوة بمكان – و يتوضح هذا في النظر إلى التاريخ الإنساني قديمه وحديثه – حيث نجد انتصار الحق على الباطل دوما مهما طال الزمن، كما جاء في قوله تعالى: << وقل جاء الحق وزهق الباطل عن الباطل كان زهوقا>> ولنا في انتصار الشعوب التي آمنت بمبادئ الحق والعدل على الطغاة المستبدين المستعمرين رغم الفراق في العتاد و العدّة وكفاح شعبنا الجزائري الذي كلل بطرد الاستعمار الفرنسي خير دليل .

الشاعر إنسان يتأثر بما يعايشه و ما يراه الواقع، ولما كان الواقع في معظم بلادنا العربية في العصر الحديث واقع ظلم استعماري بغيض وما أنجز عنه من فقر وجهل ماس متعددة، فتأثر شعراؤنا بذلك وتشاءموا من هذا الواقع وتألّموا وقد وصل هذا التشاؤم أحيانا حدود اليأس عند بعض الشعراء على نحو ما نجده عند أبي القاسم الشابي :

يا صميم الحياة كم أنا في الدنيا غريب أشقى بغربة نفسي
في وجود مكيل بقيود تائه في ظلام شك ونحس
فاحتضني وضمني لك بالماضي فهذا الوجود علة يأسي

http://www.oneld.edu.dz جميع الحقوق محفوظة

لكن هذا التشاؤم والتألم الناتج عن قساوة الواقع اليومي ومأسويته لم يكن ليحول دون إيمان الشاعر بالقيم والمثل الإنسانية والدعوة إلى إحلالها بين البشر، فشعراؤنا لم يكفّوا أبدا عن المطالبة بإحلال العدل والحق وإزالة الظلم والاستغلال والدعوة إلى إقامة المثل والقيم الإنسانية الفاضلة.

وأما الصفة التي ذكرتها الكاتبة للشاعر عند مواجهته لهذا الواقع الأليم فهي صفة الصبر، ووضحت ذلك بأبيات للشاعر العراقي جميل صديقي الزهاوي يبرز في بعضها قساوة الواقع وانتشار الجور بين الناس، ويأسه منهم، ويبرز في البعض الآخر ما ينبغي أن يتحلى به المرء لمواجهة مثل هذا الواقع وهو التحلي بفضلية الصبر التي تجعله يتغلب على الصعاب ويحقق الفرج بعد الضيق واليسر بعد العسر .

عرض النص رأي شاعرين عربيين كبيرين ظاهرة استفحال الشر بين الناس، وهما الشاعران جبران خليل جبران وعبد الرحمان شكري، أما جبران فإنه ينقل لنا مثالا من هذا الشر المستطير والمتمثل في غياب العدل بين الناس فالضعيف المحتاج يعاقب إن سرق ما يسد به جوعه بينما القوي الغني الذي ينهب الخزائن ويبعث بأموال الأمة لا من حسيب عليه ولا رقيب والجريمة البسيطة يعاقب عليها وتترك الجريمة الشنيعة.

أما شكري فإنه يتساءل مستنكرا ومستغربا عدم زوال الظلم واستمرار الباطل وعدم إحقاق الحق بين الناس فيستعرض طائفة من الرذائل والمساوئ التي لم تمح من واقعنا كالأنانية والحاجة والفقر والجوع والجهل ... ولاشك أن كلا الشاعرين إنما يعبر عن خيبة أمل

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

وعدم رضى بهذا الواقع الأليم وهما بذلك يأملان تغيره واحتلال القيم المثلى بين البشر.

عن الشعراء عندما يستعرضون الظواهر السلبية المنتشرة في حياة الإنسان لا يكتفون بمجرد رصدها، وإنما كثيرا ما يبحثون عن العلاج المناسب لها فهم لا يكتفون بتصوير الواقع في مأساويته وإنما يقترحون الحل سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة وكذلك قيل إن الشاعر في هذا المجال مثل الطبيب يشخص الداء أولا ثم يقترح له العلاج المناسب، وبديهي أن هذا الدور الهام للشعراء يحتاج إلى مساندة سائر المربين ورجال الإعلام والعلماء، فروح الإنسانية وقيمها التي ينبغي أن تغرس في نفوس أفراد الأمة أو الطائفة وفي نفوس الناس جميعا تحتاج إلى دعم في الجميع للشراء والفنانين الذين يحرقون نفوسهم لينيروا السبل المظلمة ولو أنهم قد لا يقدمون الحلول والنتائج بطرق وعظية إرشادية ، إلا أن آثارهم هي ملك للإنسانية جميعها لأنها تنطق بالإنسان وآماله فتكشف عوالم الإنسان الواعية وغير الواعية .

شبهت الكاتبة الإنسانية بالنبي الجديد، وهو تشبيه يعني مدى أهمية الحاجة إلى هذه القيمة الروحية الفاضلة ودورها الحاسم في إخراج البشرية من الآلام والاضطرابات إلى بر الأمان والسلام فمثلما أخرج الأنبياء البشر من الضلالات والضياع تخرج الإنسانية البشر من المآسي التي يحيون فيها إلى عالم يعيش في الناس بأمن واطمئنان ويسود فيه العدل والإخاء، والبشرية اليوم هي في أمس الحاجة إلى الاتصاف بقيمة الإنسانية التي يجب أن تنفذ إلى كل قلب حتى قلوب السياسة ورجال

http://www.oncfe.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الحكم فيتجه الجميع إلى رفع البؤس عن البائسين وإعانة المصابين، والأخذ بيد الضعفاء والمساكين من أفراد وأمم.... والشعور العام بالأخوة التامة من غير تفرقه بين جنس وآخر وإقليم وإقليم، ومحاربة القسوة والظلم حيثما كان ونصرة العدل حيثما وجد.

فلو حوسب القوي على ظلمه، ونال الضعيف بعض حقوقه، لعم العالم الخير والسلام، وتلاشي البشر في كل مكان .

أستنتج وأخلص :

تناول هذا النص طائفة من القضايا الإنسانية التي تعرض لها الشعراء العرب المعاصرون وهي المساواة والأخوة والعدل ونبذ نقيض هذه الفضائل من تفرقة وحيف وجور واستغلال وكل ما يترتب عن غياب الإنسانية من مظالم ومآس في الجهل والفقر والجوع والحرمان.

النزعة الذاتية عند الأديب تعني اهتمامه بشؤونه الخاصة فيركز أدبه على التعبير عما يخصه فتطغى على أدبه العواطف الشخصية والانغلاق على الذات وهو اتجاه ازدهر عند الشعراء الرومانسين، حيث لا يتهم الشاعر بشؤون الغير إلا إن كان لها اتصال أو علاقة بهموم الأديب الشخصية، أما النزعة الإنسانية فهي تعني أن الأديب يركز جهده وأدبه في هموم الناس وانشغالاتهم دون أن يتنكر لذاته طبعا ولكنه يعطي الاهتمام الأكبر للقضايا العامة أكثر من القضايا الخاصة وقد ازدهرت هذه النزعة بعد انتشار المذهب الواقعي والاتجاهان وإن كان يبدوان متناقضين إلا أنه في كثير من الأحيان يلتقيان ولا يمكن الفصل بينهما فصلا نهائيا

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

فقد يعبر الشاعر عن ذاتيته و يعطيها بعدا إنسانيا عاما فيكون بذلك ذي نزعة إنسانية رغم انطلاقه من تجربة ذاتية خاصة .

وهو عندما يعبر قضية إنسانية عامة فهو إنما ينظر إليها من تجربته الخاصة ويسلط عليها وجهة نظره ويقولها حسب ومشاعره ورؤاه الذاتية .

ينتمي هذا النص إلى الدراسات الأدبية النقدية لكونه يتناول قضية من قضايا الأدب هذا والنص يتناول إحدى القيم الروحية في الشعر العربي المعاصر في إطار حديث صاحبته عن مجموعة من القيم التي برزت عند شعراء القرن الماضي وهذه القيم هي :

الجمال، الفن، الحقيقية، السعادة، الحب، الحرية، الإنسانية وغيرها

ومن خلال النص يمكن أن نستنتج أهم الخصائص التي تميز الدراسات النقدية:

- تناول قضية أدبية
- تحليل الموضوع وتفصيله من جوانبه المختلفة
- الحرص على الإقناع عن طريق التمثيل لكل قضية معروضة بأمثلة أدبية مناسبة .
- الموضوعية في الطرح والعلاج فالناقد يعرض الحقائق الأدبية كما هي دونما تحريف أو تأويل على غير ما يقصده الشاعر.
- اعتماد المصطلحات الأدبية المناسبة لطبيعة الموضوع المعالج .
- الاعتماد على المنهج الوصفي – غاليا– ولذلك تعد الدراسات النقدية من الأدب الوصفي لا الأدب الإنشائي .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

- التعبير بلغة سهلة ومباشر وعدم الاهتمام بالتنميق الشكلي، فالنص كما ترى يكاد يخلو من المحسنات البديعية.
- تكمن أهمية هذه الدراسة النقدية في أنها تبرز لنا إلى حد كبير قيمة الأدب وأهمية الدور الذي قام به شعراؤنا المعاصرون في نصرة المثل والقيم الإنسانية الفاضلة مع العلم أن من ذكرته الكاتبة من أمثلة ما هو إلا على سبيل التمثيل لا الحصر ولا يمثل سوى قطرة من بحر في فبض شعرنا العربي وإنسانيته التي تفاعلت فيها القيم المثلى فشملت الإنسان حيثما كان، وأبرزت أن الشعر فن إنساني رفيع لا غني عنه إذ هو خلاصة التجربة البشرية وعصارتها يسهم بقدر كبير في جعل الحياة مقبولة على وجه الأرض بما يزرعه من فضائل وآمال تحبب فيها وما ينزعه من شوائب وأشواك تكدر صفوها .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©